بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

قصيدة المنفرجة

لابن النحوي

اشتدي أزمة تنفرجي ... قد آذن ليلك بالبلج

وظلام الليل له سرج ... حتى يغشاه أبو السرج

وسحاب الخير لها مطر ... فإذا جاء الإبان تجي

وفوائد مولانا جمل ... لسروج الأنفس والمهج

ولها أرج محيي أبدا ... فاقصد تحيا ذاك الأرج

فلربتما فاض المحيا ... ببحار الموج من اللجج

والخلق جميعا في يده ... فذو وسعة وذو حرج

ونزولهم وطلوعهم ... فإلى درك وعلى درج

ومعايشهم وعواقبهم ... ليست في المشي على عوج

حكم نسجت بيد حكمت ... ثم انتسجت بالمنتسج

فإذا اقتصدت ثم انعرجت ... فبمقتصد وبمنعرج

شهدت بعجائبها حجج ... قامت بالأمر على الحجج

وَرِضًا بِقَضَاءِ ٱللَّهِ حِجَا ... فَعَلَى مَرْكُوزَتِهَا فَعُجِ

فَإِذَا ٱنْفَتَحَتْ أَبْوَابُ هُدَى ... فَاعْجَلْ لِخَزَائِنِهَا وَلِجِ

وَإِذَا حَاوَلْتَ نِهَايَتَهَا ... فَاحْذَرْ إِذْ ذَاكَ مِنَ ٱلْعَرَجِ

لِتَكُونَ مِنَ ٱلسَّبَّاقِ إِذَا ... مَا جِئْتَ إِلَى تِلْكَ ٱلْفُرَجِ

فَهُنَاكَ ٱلْعَيْشُ وَبَهْجَتُهُ ... فَلِمُبْتَهِجٍ وَلِمُنْتَهِجِ

فَبِهِ ٱلْأَعْمَالُ إِذَا رَكَدَتْ ... وَإِذَا مَا هِجْتَ إِذَنْ تَهِجِ

فَمَعَاصِي ٱللَّهِ سَمَاجَتُهَا ... تَزْدَانُ لِذِي ٱلْخُلُقِ ٱلسَّمِجِ

وَلِطَاعَتِهِ وَسَمَاحَتِهَا ... أَنْوَارُ صَبَاحٍ مُبْتَلِجِ

مَنْ يَخْطُبْ حُورَ ٱلْعِينِ بِهَا ... يَحْظَ بِالْحُورِ وَبِالْغُنُجِ

فَكُنِ ٱلْمَرْضِيَّ لَهَا بِتُقًى ... تَرْضَاهُ غَدًا وَتَكُونُ نَجِي

وَٱتْلُ ٱلْقُرْآنَ بِقَلْبٍ ذِي ... حَزَنٍ وَبِصَوْتٍ فِيهِ شَجِي

وَصَلَاةُ ٱللَّيْلِ مَسَافَتُهَا ... فَاذْهَبْ فِيهَا بِٱلْفَهْمِ وَجِي

وَتَأَمَّلْهَا وَمَعَانِيَهَا ... تَأْتِ ٱلْفِرْدَوْسَ وَتَبْتَهِجِ

وَٱشْرَبْ تَسْنِيمَ مُفَجَّرِهَا ... لَا مُمْتَزِجًا وَبِمُمْتَزِجِ

مُدِحَ ٱلْعَقْلُ لِآتِيهِ هُدًى ... وَهَوَى مُتَوَلٍّ عَنْهُ هُجِي

وَكِتَابُ ٱللَّهِ رِيَاضَتُهُ ... لِعُقُولِ النَّاسِ بِمُنْدَرِجِ

وَخِيَارُ ٱلْخَلْقِ هُدَاتُهُمُ ... وَسِوَاهُمْ مِنْ هَمَجِ ٱلْهَمَجِ

وَإِذَا كُنْتَ ٱلْمِقْدَامَ فَلَا ... تَجْزَعْ فِي ٱلْحَرْبِ مِنَ ٱلرَّهَجِ

وَإِذَا أَبْصَرْتَ مَنَارَ هُدًى ... فَاظْهَرْ فَرْدًا فَوْقَ ٱلثَّبَجِ

وَإِذَا ٱشْتَاقَتْ نَفْسٌ وَجَدَتْ ... أَلَمًا بِالشَّوْقِ ٱلْمُعْتَلِجِ

وَثَنَايَا ٱلْحَسْنَا ضَاحِكَةٌ ... وَتَمَامُ ٱلضِّحْكِ عَلَى ٱلْفَلَجِ